المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان. ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ. ولا ندرج ما خرج عن موضوع المتنطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ. فالمقالات الوافية مع الايجاز تستخار على المطوَّلة

اصل الباء في صيغة المضارع

ردٌّ على رد

حضرة استاذيَّ المحترمين

شكرت واكرّر الشكر لصديقي البارع جورجي افندي زيدان لما افادنا بهِ وافاد العلم مطلقاً في كتابهِ الالفاظ العربيَّة واعود فازيدهُ شكراً لما اعلم من رغبتهِ في بيان الحقيقة اكثر من رغبتهِ في الاعتصام بالراي. الاَّ اني من مراجعة القضية الثانية في كتاب الالفاظ العربية . . . الخ علمت كما قال ان كلاً من حروف الجرّ والعطف المفردة كالباء والكاف . . . الخ هي في الغالب بقيَّة لفظة ذات معنى في نفسها. وقد فات صديقي البارع ان هذه الاحرف اذا دخلت على غيرها من الكلمات اكسبتها معنًى زيادةً عن معناها الاصليّ يقارب معنى الاصل المخونة في عنهُ او يترتّب عليهِ ولو بابعد الوجوه. وهذه الباء في المضارع لا تزيدهُ (كما قلت سابقاً) شبئاً من ذلك فلا جامع بينها وبين تلك الحروف يوجب انَّ ما صدق على تلك يصدق على هذه. فضلاً عن انهُ لا ينكر ان بعض الحروف قد تُزاد في اوائل الكلم او اواخرها او ما بين ذلك ولا تكون تلك الحروف مخونة عن اصل مستقلّ ذي معنًى في نفسهِ. واغرب من هذا قول صديقي "على اني لا ارى مانعاً من كونها بقيَّة قول البعض بدّي . . . اذ انَّ المعنى متقارب بين قولك 'بَعْرِف' و'بدّي أَعْرِف' ولكونهم (ايضاً) يستعيضون بهذه الكلمة عن الباء فلا يقولون بدّي بعرف . . . الخ اه

والحال عكس ما ذكر جميعهُ فان المعنى في بدّي اعرف مخالف كل المخالفة لقولهم 'بَعْرِف'

لانهُ في بدّي أَعْرِف مضموم فيهِ معنى الارادة او الرغبة المتحصّل من معنى لفظة بدّي (بودّي) الى معنى المضارع بخلاف معنى 'بَعرِف' فانهُ لا يزيد عن معنى المضارع (أَعْرِف) بشيء اصلاً. وهم ايضاً يجمعون بين بدّي والباء خلافاً لِمَا تسرّع بهِ في حكمهِ فيقولون "بدّي بَعرِف وبدّي بكْتُب" ويرادفون ايضاً بين بدي أَعرف وأكتب مثلاً وبين بدّي بعرف او بكتب الاّ انهم اذا جاءوا بالهمزة لا يجيئون بالباء واذا جاءوا بالباء اسقطوا لفظ الهمزة. ولا اظن صديقي يخفى عليهِ ذلك لولا تسرّعهِ. وكل هذا يؤخذ منهُ لو يتروّى ان الباء لا معنى لها في نفسها اصالة بخلاف بدّي فان ما تكسبهُ المضارع من المعنى ظاهر ولا اظهر منهُ وانها ايضاً يُجاء بها بدلاً من الهمزة

وازيدهُ هنا على ذكر بدّي (التي قال ان الباء محذوفة عنها) انهُ يُقال مع المتكلم مثلاً "بدي إشْرَب او بشرب" على السواء (اي اريد اشرب) وامّا مع المخاطب والغائب فيقال "بدّي تِشْرَب وبدي يِشْرَب" (اي اريد) لا غير فيجيئون بالباء مع المتكلم فقط ولو انّ لها معنى مستقلاً ما صحّ ذلك لانهُ كيف يُعلَّل عن ذكرها مع المتكلم دون المخاطب والغائب او ما الفارق الذي يجوّز هنا الاتيان بها مع هذا دون هذين ام كيف يُعلَّل عن استواء المعنيين مع ذكر الباء وعدمهِ في مثل قولهم "بدّي بِشْرب او بدي إشْرَب" (على فرض صحة انها محذوفة من اصل ذي معنى مستقلّ بنفسهِ كبودّي او خلافه) واكثر من ذلك انهُ يُعلَّل عن اسقاط لفظ الهمزة اذا جيء بالباء وعن اثباتها اعني الهمزة اذا لم يُجَأ بها. واني لاعجب كيف لم يفطن صديقي البارع لكل ذلك ولم يرَ منهُ ما يُستدلّ بهِ على ان هذه الباء جيء بها بدلاً من تلك الهمزة طلبًا للتخفيف مع ظهورهِ

ثمّ انهُ فنّد دليلي الثاني (وهو انهُ لا يحصل معها اختلاف في دلالة المضارع عمّا لهُ من الدلالة بدونها) فقال (لكن مع التسرّع) "والحقيقة خلاف ذلك فان الذين ينطقون بهذه الباء يعلمون ان دلالة بعرف تختلف عن دلالة أَعْرِف بكونها تفيد الحال فقط ولا تتجاوزهُ الى الاستقبال كالمضارع اه بلفظهِ. وكاني بصديقي لم يلاحظ القوم ولا سمعهم يقولون مثلاً 'بَعْدّين بخبّرَك' اي أُخبرك بعد الآن او 'بكره بَقلّك' اي اقول لك غدًا طبق ما يقولون لو لم يجيئوا بالباء بدلاً من الهمزة

وامّا تفنيدهُ الدليل الثالث فلا يقلّ تسرّعهُ فيهِ عن تسرّعهِ في تفنيد الدليل الثاني ولو انهُ جاء في اثناء تفنيدهِ على ذكر فلسفة مخارج الحروف وذكر ملاحظة الاعمال العضلية اللازم اجراؤها . . الخ فان الحقيقة ابين من كل ذلك ولا يمنع ما ذكرهُ ان يكون لفظ بخبّرَك وبَعرِف اخصر واسهل من لفظ أُخبرَك وأَعرِف

واما ما ذكرهُ من اشهر النواميس الفاعلة بالفاظ اللغة فمعلوم ولكني لا ارى او لم ارَ فيهِ ما ينتهض حجةً لصديقي الفاضل على استحالة الاتيان بالباء بدلاً من الهمزة ولم ارَ ايضاً في الاشارة الى (الالفاظ العربية صفحة ٥٠) ما يوجب شيئاً من الاستحالة التي ذكرها. والخلاصة انهُ نقض ما اتيت بهِ دليلاً على انها ليست منحوت لفظة مستقلةٍ ذات معنى في نفسها بدلائل متسرَّع فيها واثبت استحالة ابدالها من الهمزة بذكر اشهر النواميس الفاعلة بالفاظ اللغة فقط. وهو يعلم ان الاختصار ومنع اللبس امران مقصودان في اللغة. واعيد على صديقي البارع مزيد الثناء ولهُ في كل ذلك مزيد الفضل وعميم الشكر ولا اظنهُ الاَّ راغباً في متابعة انتقادهِ حيث يمكن ذلك فانا بذلك سنتوصل الى ما يريدهُ كل عالم فاضل من تمحيص الحقائق والسلام

اصل الحال المستمرّ * ارتأى صديقي الفاضل ان الحال المستمرّ تولَّد في لهجتنا العامّة بزيادة صيغة 'عَمّال' على المضارع وهي اسم من عَمَل للمبالغة ثمَّ تنوّعت هذه الزيادة لتلاعب اللسان فيها فظهرت في مظاهرها المختلفة من عَمّا وعَمّل وعَمّان وعَمّن وعَمّا وعَمْ وعَنْ الاَّ ان بعض هذ تولَّد من ابدال حرف بآخر يقاربهُ وبعضها من عروض النحت على هذا اللفظ اختصاراً والبعض الآخر من النحت والابدال معاً كما لا يخفى والاصل في جميعها اللفظة الاولى اعني عَمّال. وظاهرهُ غير بعيد الاَّ اني ارى خلافهُ لان فرض هذا الاصل لا ينطبق على معنى الصيغة واستعمالها من جميع الوجوه وذلك

(١) ان هذه الصيغة اعني عَمّال تدلّ على الاستمرار والمبالغة معاً فزيادتها على المضارع كان يجب لقرب عهدها ان تكسبهُ قياساً على غيرها فضلاً عن ارادة الاستمرار شيئاً من ملامح المبالغة المدلول عليها بصيغة المبالغة وهي ليست كذلك فان قولنا زيد عمال يكتب مثلاً تفيد الاستمرار الحالي فقط وليس فيها شيء من معنى المبالغة اصلاً

(٢) انهُ لو كان اصل الصيغة 'عَمّال' لكان ينبغي نظراً لقرب عهدها في لهجتنا ان تكون اعمّ استعمالاً من بقيَّة متفرّعاتها او اقلّهُ ان تكون معلومة عند من يستعمل تلك المتفرعات ولو قلّ استعمالها وهي ليست كذلك فانها اعني لفظة عمال غير معروفة في لهجة بعضهم اصلاً وهذا مستبعد اعني انها على اصليتها وقرب عهدها من اللهجة العامّة لا يبقى لها اثرٌ البتة او يتناساهُ العلم بها عند من يستعمل متفرعاتها. ولهذا ارجّح ان اصلها اصل آخر غير ما ذكرهُ صديقي البارع وهو "على آن" اعني حرف الجرّ و"آن" بمعنى وقت او زمان وهذا التركيب معلوم دلالة مثلهِ على الحال المستمرّ في اللغة الفصحى او على ما يقاربهُ كزيد يغشى منازل القوم على حين يأكلون. ثمَّ لا يخفى ان "على آن" يقال فيها بالنحت عَنْ بفتح العين مع الاشباع او بدونهِ والمنحوت منها انما هو لفظ اللا-

من على (ومثله عَشَان اي على شان) ويقال في عَنْ عَمْ بابدال لفظ النون ميمًا وهو كثير في اللغة ويتفرّع من عَمْ عَمَا وعمًا ومن عَمَا عَمَان (كقولهم في لَسَا، لَسَن وفي لَمَا، لَمَن) ويتفرّع من عَمَان، عَمال، بقلب النون لامًا وهذان يقال فيهما عَمَن وعَمَل بترك الاشباع ايضًا وعليه كانت سلسلة المتفرّعات من على آن، عَنْ وعَمْ وعمًا وعمَان او عَمَن وعال او عَمَل

ولنرجع الآن الى استعمال هذه المتفرّعات ففي جهات كسروان يقولون عنْ يكتب ولا اظنهم يستعملون عمال في كلامهم (وليس من الضرورة ذلك لما علمت عن اصل الصيغة) واما في شمالي طرابلس الشام فيستعملون عمْ او عمًا يرادفون بينهما ولا يعرفون عمال في لهجتهم اصلاً واعرف ذلك من ملاحظتهم . وامّا الذين يستعملون عمّال فيستعملون ايضًا عمْ او عما الاّ ان المتهذبين منهم يقلب في كلامهم لفظ عمال واظنهم فعلوا ذلك لالتباس لفظ عَمْ او عمًا عليهم وعدم امكانهم تخريجهُ على اصل النوعُ فيما رأوهُ بين الفاظ اللغة الفصحى فحسبوا ذلك من الاغلاط العامّة الفاحشة فقلّبوا لفظ عمّال لانهُ صيغة معلومة عندهم

وهنالك تنوّع آخر وهو مَا، بترك اشباع الفتحة وبعيدٌ اتيانهُ من عمّال الاّ انهُ قريب من عمًا، كما لا يخفى على المتبصّر. ولا يخفى ايضًا ان على آن، (ومتفرعاتها) تدلُّ على الحال مستمرًا مدى زمن وقوع الفعل على وفق المفهوم من هاته الصيغة في اللهجة العامّة. فان قولنا زيد على آن ياكل تفيد انهُ في حال الاكل او زمانهِ وهذا هو نفس المراد في عمّال او عما او عَنْ ياكل. وهي ايضًا على فرض انها الاصل يندفع معها مع السهولة ما يصعب دفعهُ والتعليل عنهُ فيما اذا فرض ان اصل الصيغة عمّال مشتقّة من عَمَلَ للمبالغة كما مرّ بك الماعًا. هذا ولعلم المطالع ان نقدي هذا لا يترتب عليهِ فساد ما بنى عليهِ صديقي الفاضل نتيجة في الفلسفة اللغوية انما مرجعهُ الى مزيد التحقيق في الاصول المخوضة لا غير

عن مدرسة كفتين (طرابلس الشام) جبر ضومط

حل اللغز الاوّل المدرج في الجزء الخامس

لقد الغزتَ يا ذا العلم لغزًا ادارَ على النهى صرف العقار
بحثنا عنهُ كتبَ العلم حتى وجدناهُ اخيرًا في البخارِ (ي)

طنطا عبد الله فريج

وقد ورد حلة نظمًا من القاهرة من عزتلو عباس بك حلمي ناظر قلم ادارة عموم الاوقاف ومن عكاء من جاد افندي عيد ومن بيروت من سليم افندي التنير ومن خليل افندي طنوس ونثرًا من القاهرة من نعوم افندي خليل

حل اللغز الثاني المدرج في الجزء الخامس

لقد الغز الممتاز بالنثر والنظمِ بمعنٍ وما معنٌ سوى صورة الحلمِ

عكاء جاد عيد

﴿ المقتطف ﴾ الالغاز التي لا يرد حلها معها تُلقَى

لغز اول

ألا يا ذوي التحقيق والحلِّ والعقدِ ومنْ هم لجيد الدهر واسطةُ العقدِ
أرى اهيفًا كالغصن من نور غدت له بهجةٌ تسمو على الجوهرِ الفردِ
يسرُّ قلوب العاشقين وانه لمضنى بنار الهجر قد ذاب والسهدِ
اليف نحولٍ لا يزال من الهوى يصعد انفاسًا ويبكي من الوجدِ
تراهُ يصب الدمع ان مرت الصبا وينشد من طول السقام مع البعدِ
الا يا صبا نجد متى هجت من نجدٍ فقد زادني مسراك وجدًا على وجدي
ويخشى عليهِ الموت ان دام مرُّها ويحيا بقطع الرأس فالامر بالضدِّ
فهل من اديب كاشفٍ لنقابهِ ليطلع هذا البدر في افق ذا القدِ

زفتي (مصر) عبد العزيز جاب الله

لغز ثانٍ

ما اسمٌ اضاءت على الاكوان بهجتُهُ منذُ الخليقة قبلَ الخَلْق قد ظهرا
ميزانهُ كتلاتي اعتلَّ باطنُهُ لولاهُ لم يُبصر الانسانُ ما استترا
في قلب ساقيهِ فعلٌ مثل طَنَّ سَرى تصحيفهُ اسمٌ ببرِّ قلبهُ سُطرا

الاسكندرية خليل الياس نعمة